الدنيا الملعونة كالمعاصي والمباحات الزائدة على الحاجات وثم
قسم ثالث متوسط بين القسمين المذكورين وهو كل حظ
في العاجل يعين على اعمال الآخرة كقدر الحاجة من المأكول والمشرب
والملبس والمنكح فهذا من القسم الاول المحمود وهو محدود من
الآخرة ايضا لانه يعين عليها فعلى هذا اذا اكل الرجل في نصف
بطنه ليكون قويا لا لتلذذا بالطعام وارضى مولاه يجري على حظ الدنيا
وحظ الآخرة قال عليه الصلاة والسلام البسوا وكلوا واشربوا في انصاف ولذلك
البطون فانه جزء من النبوة اذا عرفت هذا عرفت ان الدنيا هي
كل شيء يشغل عن الله عز وجل وكل شيء يعين على التوجه اليه فهو
آخرة وان كان من حيث الصورة معدودا من الدنيا لانه وجد في
هذا العالم وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد ومنبع هذه الخبائث من سبعة اشياء ذكرها الله
تعالى في كتابه العزيز بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث فهذه السبعة بها تكون الخبائث
والقبائح وليست هي في نفسها امورا مذمومة بل قد تكون معينة
على الآخرة وذلك اذا صرفت في محالها قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما دخا للمال لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فهو
ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه القرآن فهو يقوم
به آناء الليل وآناء النهار وقال عليه الصلاة والسلام
ان الله يحب العبد الغني الخفي فما ورد في الاحاديث في الذم
فهو

يحب الغني

فهي في حق الدنيا الملعونة التي هي بعيدة عن الله ورسوله
وهي اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك
مما يلهي الغافل عن حضرة الرب قال عليه الصلاة والسلام الدنيا لا تنبغي
لمحمد ولا لآل محمد وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا لا تصفو لمؤمن
كيف وهي سجنه وبلاؤه وقال عليه الصلاة والسلام من احب
دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى
على ما يفنى وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال يا عجبا
كل العجب لمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال عليه
الصلوة والسلام ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم
فيها فينظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا
ومهدت تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب وقال
عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم
عند من لا يضيعه فان كان صاحب الدنيا يخاف عليها الآفة
فصاحب كنز الله تعالى لا يخاف عليه الآفة وقال نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى
لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله
قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
ومن شبابه لهرمه ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت لكم
وانتم خلقتم للآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب
ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقال زيد بن ارقم
كنا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدعا بشراب فاتي بماء وعسل
فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكت ثم عاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)